@ 68 @ عُجَابٌ } . .

فكلهم ادعى الشريك مع ا ، وقالوا : ثالث ثلاثة وغير ذلك . .

وكذلك في قضية التنزيه ، فاليهود قالوا : { إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ } ، وقالوا : { يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ } . .

والمشركون قالوا : { وَمَا الرَّحْمَانُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُوراً } ، ونسبوا ا ما لا يرضاه أحدهم لنفسه ، وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمان إناثاً ، في الوقت الذي إذا بشر أحدهم بالأُنثى ظلَّ وجهُه مسوداً وهو كظيم . .

وهذا كما تراه أعظم افتراء على ا تعالى ، وقد سجله عليهم القرآن في قوله تعالى { وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُواْ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا مَّا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلاَ لأبَآئِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا } وكما قال تعالى : { أَلاَ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } ، وقال مبيناً جرم مقالتهم ، { وَقَالُواْ اتَّخَذَ الرَّحْمَانُ وَلَداً لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الاٌّ رْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَانِ وَلَداً وَمَا يَنبَغِى لِلرَّحْمَانِ أَن يَتَّخِذَ وَلَداً } . .

فكانت تلك الآيات الثلاث علاجاً في الجملة لتلك القضايا الثلاث ، توحيد الألوهية ، وتوحيد الأسماء والصفات ، وتنزيه ا سبحانه وتعالى مع إقامة الأدلة عليها . .

وقد اجتمعت معاً لأنه لا يتم أحدها إلا بالآخرين ، ليتم الكمال تعالى . .

قال أبو السعود : إن الكمالات كلها مع كثرتها وتشعبها راجعة إلى الكمال في القدرة والعلم ا ه . .

وهذا كله متوفر في هذا السياق ، وقد بدأ بكلمة التوحيد ، لأنها الأصل ، لأن من آمن با وحده آمن بكل ما جاء عن ا ، وآمن با على ما هو له أهل ، ونزهه عما ليس له بأهل قال تعالى : { هُوَ اللَّهُ الَّذِى لاَ إِلَاهَ إِلاَّ هُوَ } ثم أعقبه بالدليل على إفراده تعالى بالألوهية بما لا يشاركه غيره فيه بقوله تعالى : { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } . .

وهذا الدليل نص عليه على أنه دليل لوحدانية ا تعالى في مواضع أخرى منها قوله